

تحديات الجامعة الجزائرية في تحقيق المواطنة الرقمية لدى الطلبة الجامعيين في ظل العصر الرقمي

The University of Algeria's challenges in achieving digital citizenship among university students in the digital age.

د. فاتح جبلي¹ ط/د السعيد منصور²

¹ جامعة الشيخ العربي التبسي (الجزائر)، fateh.djebli@univ-tebessa.dz

² جامعة الشيخ العربي التبسي (الجزائر)، said.mansour@univ-tebessa.dz

تاريخ النشر: 2022/12/29

تاريخ القبول: 2022/12/16

تاريخ الاستلام: 2022/12/09

-الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى البحث في التحديات التي تواجهها الجامعة الجزائرية في تحقيق المواطنة الرقمية لدى الطلبة الجامعيين في ظل العصر الرقمي، من خلال أحدث ما توصلت إليه بعض الدراسات السابقة التي تطرقت إلى مفاهيم الدراسة ومن خلال أيضا إبراز مفهوم العصر الرقمي وأهميته، وخصائصه، ومفهوم المواطنة الرقمية وأبعادها، وواقع الجامعة الجزائرية في العصر الرقمي وتطورها رقميا، والتحديات التي تواجهها في تحقيق المواطنة الرقمية لدى فئة الطلبة الجامعيين.

وقد خلصت الدراسة إلى جملة من المقترحات أهمها إمكانية نشر ثقافة المواطنة الرقمية لدى الطلبة الجامعيين الجزائريين بإدراج مقياس يدرس المواطنة الرقمية في جل التخصصات الجامعية، والعمل على تطوير البنية التحتية الرقمية للجامعات والتحديث المستمر للمنصات الرقمية وتوظيف أكفاء والتعاقد مع شركات متخصصة لتطوير الأرضيات الرقمية. الكلمات المفتاحية: العصر الرقمي، المواطنة الرقمية، أبعاد المواطنة الرقمية، الجامعة الجزائرية، الطلبة الجامعيين.

Abstract:

This study aims to investigate the challenges faced by the University of Algeria in achieving digital citizenship. s concepts and also the concept and relevance of the digital age, its characteristics, the concept of digital citizenship and its dimensions, and the realities of the Algerian University in the digital age and its digital development and the challenges it faces in achieving digital citizenship.

* المؤلف المرسل: السعيد منصور

The study concluded, to which was the possibility of spreading the culture of digital citizenship among Algerian university students by including a scale that taught digital citizenship in most university disciplines, working to develop the universities' digital infrastructure, constantly updating digital platforms, recruiting competents and contracting with specialized companies to develop digital flooring.

Keywords: Digital age, digital citizenship, dimensions of digital citizenship, University of Algeria, university students.

مقدمة:

ساهمت الثورة الرقمية في تغيير الحياة الاجتماعية للبشرية بشكل جذري، وسهلت التواصل بين الأفراد، وتيسر الوصول إلى المعلومات بشكل أسرع، وازدهرت اقتصادات ونظم ومؤسسات كانت سبابة إلى تبني إدراج المعلوماتية في شتى القطاعات بغية الاستفادة تكنولوجيات الإعلام والاتصال، ومع توافر الحواسيب واللوحات الإلكترونية والهواتف الذكية أصبحنا نعيش عصرا رقميا تدار جل أنشطته بهذه الوسائل.

ولقد غزى التحول الرقمي جميع القطاعات، ومن بينها قطاع التعليم العالي والبحث العلمي حيث سعت الجامعات إلى رقمنة نفسها من خلال الاستفادة من التقنيات التكنولوجية الحديثة وتوفير المعلومات للطلبة والباحثين في أي مكان وفي أي وقت مع سرعة وسهولة الوصول إليها فطفت على السطح البوابات الجامعية والمنصات والمكتبات الرقمية، والمجلات الإلكترونية وأرضيات التسجيل الرقمية...

ومما لا شك فيه أن استخدام أي نشاط مجتمعي تحدده ضوابط اجتماعية وأخلاقية وسياسية تعرف بالمواطنة، كما أن استخدام التكنولوجيا أيضا له إيجابيات وسلبيات في العصر الرقمي، ويتجلى من خلالها مفهوم المواطنة الرقمية، هذه الأخيرة تقع على عاتق الجامعة والأوساط الطلابية في نشرها كثقافة استخدام جديدة للمواطن وللطالب الجامعي على وجه الخصوص.

وفي هذا السياق نطرح الإشكالية التالية:

- ما هي التحديات التي تواجه الجامعة الجزائرية في تحقيق المواطنة الرقمية لدى

الطلبة الجامعيين في ظل العصر الرقمي؟

والتي تندرج تحتها التساؤلات التالية أيضا:

- ما هو العصر الرقمي؟ وما أهميته؟ وما هي خصائصه؟

- ما هو مفهوم المواطنة وما هي أبعادها؟

- ما هو واقع الجامعة الجزائرية في ظل العصر الرقمي؟ وماهي التحديات التي تواجهها لنشر المواطنة الرقمية في الوسط الطلابي؟
وللإجابة على هذه التساؤلات من خلال هذه الدراسة النظرية سنقوم باستعراض أحدث الدراسات التي تطرقت إلى مفاهيم الدراسة، ثم معالجة محاور الدراسة المتمثلة في محور العصر الرقمي، ومحور المواطنة الرقمية، ثم محور واقع الجامعة الجزائرية في العصر الرقمي، وصولاً إلى مقترحات الدراسة.

1- الدراسات السابقة:

- دراسة (يسرى السيد، 2016): أشارت هذه الدراسة أن قيم المواطنة الرقمية تساعد الطلاب على استخدام التكنولوجيا المتنوعة بشكل مناسب، فهي طريقة لتعلمهم فهم حقوقهم وواجباتهم الرقمية، وإدراك فوائد ومخاطر الإنترنت وشبكات التواصل الاجتماعي والتفاعل الذكي والأخلاقي في المجتمع الرقمي والوعي بالآثار الأخلاقية ومراقبة أفعالهم وسلوكياتهم وملاحظتها خلال استخدام الأنترنت.

- دراسة (شعث المصري، 2017): هدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى المواطنة الرقمية لدى عينة من طلبة جامعة فلسطين من وجهة نظرهم وأوصت الدراسة بضرورة إدراج المواطنة الرقمية كميثاق أساسي ضمن ميثاق المتطلبات الجامعية.

- دراسة (اليوسف أبو المجد، 2018): هدفت الدراسة إلى أن الجامعة هي إحدى أهم المؤسسات التعليمية التي يناط بها مسؤوليات وأدوار بالغة الأهمية في إعداد وتكوين المواطنة عقلياً وجسدياً وخلقياً وتؤهله لقيادة مؤسسات المجتمع وضرورة توعية المجتمع الجامعي بأهمية توظيف شبكات التواصل الاجتماعي في تعزيز أبعاد المواطنة الرقمية.

- دراسة (محمد فكري صادق، 2019): تهدف الدراسة إلى تحليل واقع الدور الذي تمارسه الجامعة في تحقيق أبعاد المواطنة الرقمية لدى طلابها في ضوء التحديات المعاصرة والتعرف على مفهوم المواطنة الرقمية وأبعادها، والكشف عن التحديات المعاصرة التي تواجهها، بالإضافة إلى وضع تصور مقترح لهذا الدور، وتوصلت الدراسة إلى تعزيز أبعاد المواطنة الرقمية كأولوية وطنية من خلال تدريبهم على الاستخدام الأمثل للتكنولوجيا الرقمية في العملية التعليمية لمواجهة التحديات العالمية المعاصرة.

- دراسة (ربى أحمد العمري، 2020): هدفت إلى التعرف على درجة الوعي لمفهوم المواطنة الرقمية لدى طلبة الجامعات الأردنية وعلاقتها بمحاورها، وتوصلت الدراسة إلى أن درجة الوعي

بمفهوم المواطنة الرقمية مرتفعة لدى الطلبة، كما نوهت إلى ضرورة توعية الطلبة بمبادئ الاحترام التي تحمي من مخاطر الوقوع في عقوبات الجرائم الإلكترونية، نتيجة عدم التقيد بمعايير السلوك الرقمي والقوانين الرقمية والوصول الرقمي.

- دراسة (عبد الحليم سعيد، وآخرون، 2021): هدفت الدراسة إلى تسليط الضوء على التعليم الرقمي في الجامعة الجزائرية وإمكانية تحقيق الثقافة الرقمية في إطار تنمية قيم المواطنة الرقمية لدى شريحة الطلبة الجامعيين، وتوصلت الدراسة إلى أن هناك إمكانية للتوجه نحو التعليم الرقمي في الجامعة الجزائرية لدى الطلبة، رغم أن الدراسة بينت أن مستوى ثقافتهم متوسط من حيث المعارف والمهارات الرقمية لكنها عالية من ناحية الاتجاهات الرقمية، كما بينت الدراسة أن هناك دور للتعليم الرقمي في الجامعة الجزائرية لتمكين الثقافة الرقمية كأحد متطلبات المواطنة الرقمية.

1- العصر الرقمي:

1-1- مفهوم العصر الرقمي:

يعتبر العصر الرقمي مفهوما جديدا برز على إثر التطورات المتسارعة في التكنولوجيات الحديثة، وما توصلت إليه حركة المعلوماتية أو ما يعرف بثورة المعلومات الناتجة عن الاستخدام المكثف لشبكة الويب العالمية، واستعمال الوسائل التقنية الحديثة في مختلف مناحي الحياة الاجتماعية، وقد تعددت تعريفات العصر الرقمي، ولم يحظ بتعريف موحد بين الباحثين وهذا راجع لاختلاف وجهات النظر والمنطلقات الفكرية لكل باحث من جهة وحداثة المفهوم من جهة أخرى، وعليه سنحاول عرض عدة تعريفات لتوضيحه بأكبر قدر ممكن.

يعرفه (سيد خليل، 2017، ص 115) بأنه القدرة على تحويل المعلومات والمعارف والبيانات والأشكال والصور إلى الصورة الرقمية، بحيث يتم نقلها خلال شبكة الأنترنت في صورة تقنية إلكترونية وتخزينها.

والعصر الرقمي هو ذلك العصر الذي يمكن للآلة أن تقوم بالتخاطب وتنفيذ الأوامر بدل الإنسان، وبالتالي فهي تعمل بدلا منه، وهذه حدود دُنيا في استخدام الآلة، لكن لو توسعنا أكثر سنجد الكثير من العمليات المعقدة التي تحتاج إلى عقول بارعة لحل المسائل، وذلك بتحويلها إلى وحدات ورموز يمكن للحاسوب فهمها في ثوانٍ، فقط انتظار إعطاء أمر للتنفيذ.. (سلطان، وآخرون، ص 2020)

ويشير (فوزي، وبدوي، وآخرون، ص 217-316) إلى أنه ذلك العصر الذي يعتمد بشكل أساسي على المعلومات ومعالجتها وتبادلها بين أفراد المجتمع، على أن يكون الأفراد متسلحين بالمعرفة والمعلومات لتحقيق النهضة المنشودة ومواكبة النمو المعرفي المتزايد وسرعة التواصل ودقة التفاصيل، والقدرة على التعامل مع المتغيرات والتحديات المصاحبة للعصر الرقمي.

والعصر الرقمي (عصر المعلومات) يعرف بأنه جميع الأنشطة والموارد والتدابير والممارسات المرتبطة بالمعلومات إنتاجاً ونشراً وتنظيماً واستثماراً، ويشمل إنتاج المعلومات أنشطة البحث على اختلاف مناهجها وتنوع مجالاتها كما يشمل أيضاً الجهود الإبداعية والتأليف الموجهة لخدمة الأهداف التعليمية والثقافية. (مكاوي حسن، 1997، ص 22)

كما يعرفه (مكاوي محمود، 2005، ص 2) بأنه المجتمع الذي يقوم أساساً على نشر المعرفة وإنتاجها وتوظيفها بكفاءة في جميع مجالات النشاط المجتمعي، ويقصد به أيضاً المجتمع الذي يعتمد في تطوره بصورة أساسية على المعلومات وشبكات الاتصال والحواسيب، أي أنه يعتمد على ما يسميه بالتقنية الفكرية.

ومن خلال ما سبق من تعريفات يمكن إجمال الملخص العام لمفهوم العصر الرقمي بأنه العصر الذي تقوم أنشطته وممارساته بالاعتماد الأساسي على المعلومات وذلك من خلال توظيف الوسائل التكنولوجية الحديثة من حواسيب ولوحات إلكترونية وهواتف ذكية يتم فيها نشر ومعالجة وتخزين البيانات والمعلومات في مختلف المجالات الحياتية.

1-2- أهمية العصر الرقمي:

يكتسي العصر الرقمي أهمية بالغة من خلال:

الدور المهم الذي يلعبه في جميع مناحي الحياة فبواسطته يتم إنجاز المهام في أسرع وقت ممكن، وتوفير الوقت والجهد من خلال الرقمنة في كل شيء، كما أدى إلى ظهور مجتمعات قادرة على مواكبة المجتمعات المتقدمة والاستفادة من إمكانياتها في الحياة العام وفي مجال التعليم أيضاً، والعصر الرقم جعل العالم قرية كونية صغيرة يستطيع جميع أفرادها الاتصال فيما بينهم وسهولة الوصول إلى المعلومات وتداولها دون تكلفة أو مشقة، والانتشار الواسع للمعارف في جميع أنحاء العالم. (أوماحي، وآخرون، 2019، ص 194-204)

يشكل العصر الرقمي داعماً أساسياً للتنمية في المجتمع حيث تحول هذا الأخير إلى مجتمع معرفي يملك المعلومة والفرص الإلكترونية، وتعزيز المخزون الثقافي والحضاري. (السيد، 2017، ص 185)

بفضل ظهور العصر الرقمي زادت قدرة الأفراد على تنمية وتطوير معارفهم وخبراتهم ومهاراتهم، من خلال استخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة والتقنيات الرقمية. وتتضح أهمية العصر الرقمي من خلال قدرة الأفراد على استخدام أدوات الاتصال والشبكات للوصول إلى المعلومات وإدارتها وتقييمها وإنتاجها للعمل في مجتمع المعرفة. (فرغلي ضاحي، 2008، ص 50)

وإجمالاً فللعصر الرقمي أهمية كبيرة في جميع مناحي الحياة الاجتماعية، شكل نقطة تحول لدى الأفراد في سهولة الوصول إلى المعلومات سواء ما تعلق بمعلومات غيرهم والمعرفة العامة المتداولة بين الجميع، أو معلوماتهم وبياناتهم الخاصة، حيث أصبح في ظل هذا العصر الوصول إلى البيانات الشخصية Personal data كشهادات الميلاد وبطاقات الهوية، واستعمال البطاقات المصرفية، والتجارة الإلكترونية....

3-1- خصائص العصر الرقمي:

يتميز العصر الرقمي بطفرة هائلة في المعلومات والمعارف والتكنولوجيا وتطور كبير في التقنيات الحديثة وسهول الوصول إلى أي معلومات أو خبرات يريد الأفراد معرفتها، ومن خلال التعريفات للعصر الرقمي يمكن إيجاز خصائصه فيما يلي: (عبد الهادي، 2000، ص 19)

- استخدام المعلومات كمورد اقتصادي حيث تعمل المؤسسات والشركات على استخدام المعلومات والانتفاع بها في زيادة كفاءتها، وفي تنمية التجديد والابتكار، وفي زيادة فعاليتها ووضعها التنافسي، من خلال تحسين نوعية البضائع والخدمات التي تقدمها، وهناك اتجاه متزايد نحو إنشاء شركات معلومات تضخف كميات كبيرة من القيمة ومن ثم تحسين الاقتصاد الكلي للدولة.
- استخدام المعلومات بين الجمهور العام، فالناس يستخدمون المعلومات بشكل مكثف في أنشطتهم كمستهلكين، وهم يستخدمون المعلومات أيضاً كمواطنين لممارسة حقوقهم وواجباتهم فضلاً عن إنشاء نظم المعلومات التي توسع من اتاحة التعليم والثقافة لكل شرائح المجتمع.
- ظهور قطاع المعلومات كقطاع مهم من قطاعات الاقتصاد، فإذا كان الاقتصاديون يقسمون النشاط الاقتصادي إلى ثلاثة قطاعات هي الزراعة والصناعة والخدمات، فإن علماء الاقتصاد والمعلومات منذ التسعينات أضافوا إليها قطاعاً رابعاً هو قطاع المعلومات.

وحسب (مازن، 2018، ص 417-447) فللعصر الرقمي سمات أخرى تتمثل في تنامي النشر الإلكتروني، حيث يعرف النشر الإلكتروني بأنه إنتاج المعلومات ونقلها بواسطة الحواسيب والاتصالات عن بعد، كما أدى العصر الرقمي أيضاً إلى الزيادة في الاختراعات والاكتشافات العلمية

وتداولها بين جميع المهتمين، غير أن العصر الرقمي أيضا ساهم في تنامي ظاهرة الاغتراب وعزوف الأفراد عن المشاركة الإيجابية في المجتمع.

- وتأسيسا لما سبق يمكن استخلاص أهم خصائص العصر الرقمي فيما يلي:
- التراكمية والانتشار وسهولة تبادل المعلومات وإنتاجها ونشرها بين الأفراد.
- استخدام المعلومات كمورد اقتصادي مهم وبروز قطاع جديد يسمى بقطاع المعلومات.
- تنامي ظاهرة النشر الإلكتروني وتبادل المعلومات والمعارف والأخبار عن طريق الاتصالات عن بعد.

- مساهمة العصر الرقمي في زيادة الاختراعات والاكتشافات العلمية وإبرازها.
- بالإضافة إلى الخصائص الإيجابية للعصر الرقمي فهو لا يخلو من السلبيات كالاغتراب والاستخدام السيء للتقنيات الحديثة.

2- المواطنة الرقمية وأبعادها:

1-2- مفهوم المواطنة الرقمية:

مثلما نحن مواطنون في العالم الحقيقي، فإننا أيضاً "مواطنون" بصفتنا مستخدمين للعالم الرقمي، لذا سنحاول في هذا العنصر التعرف على مفهوم المواطنة الرقمية Digital Citizenship والمفاهيم المرتبطة.

والمواطنة الرقمية يعرفها بريدي بأنه قواعد التواصل المسؤول والمناسب مع التكنولوجيا. (Preddy, 2004, p4) بينما يعرفها دوتيرر بأنها مجموعة الضوابط والمعايير اللازمة في الاستخدام الأمثل للتكنولوجيا. (Dotteret, 2016, p56)

وفي ذات السياق تعرف (عوض، 2016، ص 4) المواطنة الرقمية أيضاً بأنها مجموعة من القواعد والضوابط والمعايير والأعراف والأفكار والمبادئ المتبعة في الاستخدام الأمثل والقيام للتكنولوجيا، والتي يحتاجها المواطنون صغارا وكبارا من أجل المساهمة في رقي الوطن، باختصار هي توجيه وحماية، توجيه نحو منافع التقنيات الحديثة وحماية من أخطارها وبالتالي هي التعامل الذكي مع التكنولوجيا.

والمواطنة الرقمية حسب الموسوعة الاجتماعية هي قواعد السلوك المعتمدة في استخدامات التكنولوجيا المتعددة مثل استخدامها من أجل التبادل الإلكتروني للمعلومات والمشاركة الإلكترونية، وشراء وبيع البضائع عن طريق الانترنت، وغير ذلك وتعرف أيضاً بأنها

القدرة على المشاركة في المجتمع عبر شبكة الانترنت كما أن المواطن الرقمي هو المواطن الذي يستخدم الانترنت بشكل منتظم وفعال. (المغاوري، 2012، ص 18)

وعرفت هند سمعان بأنها مجموعة المعايير والمبادئ والأساليب التي يجب على الفرد أن يمتلكها أثناء تفاعله مع غيره باستخدام الأدوات والوسائط الرقمية: مثل البريد الالكتروني المدونات الالكترونية، شبكات المعلومات كالفيسبوك والتويتر والواتس وغيرها. (سمعان، 2017، ص 177)

إن مفهوم المواطنة الرقمية له علاقة قوية بمنظومة التعليم، لأنها كفيلة بمساعدة المعلمين والتربويين عموماً وأولياء الأمور لفهم ما يجب على الطلاب معرفته من أجل استخدام التكنولوجيا بشكل مناسب والمواطنة الرقمية هي أكثر من مجرد كونها أداة تعليمية، بل هي وسيلة لإعداد الطلاب للانخراط الكامل في المجتمع والمشاركة الفاعلة في خدمة مصالح الوطن عموماً وفي المجال الرقمي خصوصاً. (القايد، 2014)

ومن خلال جملة التعريفات السابقة يمكن القول بأن المواطنة الرقمية هي الاستخدام المنظم والواعي للوسائل التكنولوجية الحديثة، والتواصل المنضبط مع الأفراد والهيئات والمؤسسات، ويمكن النظر إليها بأنها إعداد الطلاب لاستخدام تكنولوجيا الحاسوب، بطريقة فعالة ومناسبة، من خلال تنمية معارف الطلاب ببرامج معالجة النصوص، والجداول الالكترونية ومختلف البرامج والوسائط التعليمية.

2-2- أبعاد المواطنة الرقمية:

لمفهوم المواطنة الرقمية عديد المفاهيم المرتبطة والتي تأخذ أبعاداً مختلفة تحدد الحقوق والواجبات والمسؤوليات، وتفهم في سياق المواطنة الرقمية واستخدام المواطن للرقمية ومنها: الوصول الرقمي: نقطة الانطلاق في المواطنة الرقمية هي العدل على توفير الحقوق الرقمية المتساوية ودعم الوصول الالكتروني، ولتحقيق المساواة الرقمية لابد من توفير البنية التحتية بالتساوي بين جميع المستخدمين، وهذا يعني أن المواطنة الرقمية تنطلق من ضرورة تحقيق مبدأ المشاركة الرقمية الكاملة والمتكافئة أو حق الوصول الرقمي (الاناحة الرقمية) لجميع أفراد المجتمع دون تمييز. (الجزار، هاله، 2014، ص 409)

التجارة الرقمية: البيع والشراء عبر الويب أصبح واقعاً وفي تزايد مستمر، ومن ثم لابد من تحقيق الوعي بالضوابط والقواعد التي يجب على الفرد التحلي بها في المجتمع الرقمي والالتزام بها حتى يصبح مواطنًا صالحًا، والمواطنة الرقمية تثقف الفرد بالقضايا المتعلقة بالتجارة الرقمية من

حيث القوانين واللوائح المتعلقة باستخدام التكنولوجيا، ولاسيما الأمن والأمان أو تلك المتعلقة بقوانين الدولة. (ادعيس، خلف، 2015، ص 1)

الاتصالات الرقمية: ويقصد بها التبادل الإلكتروني للمعلومات والذي يعتمد على المرسل والمستقبل، والاتصال الرقمي يندرج تحت نوعين من الاتصال: متزامن وغير متزامن، والمواطنة الرقمية تهتم بأن يمتلك الفرد القدرة على اتخاذ القرار السليم أمام العيدي من خيارات الاتصالات الرقمية المتاحة، وأن يكون على وعي بكيفية استخدامها. (المسلماني، 2014، ص 39)

محو الأمية الرقمية: المواطنة الرقمية تقوم على تثقيف الأفراد وتعليمهم رقمياً لما يحتاجونه من التكنولوجيا، واستخداماتها بالشكل المناسب والاستفادة من إيجابياتها وتجنب سلبياتها، وكذا اكتساب مهارات محو الأمية المعلوماتية، وبالتالي يمكن القول بأن محو الأمية الرقمية يعني الوصول إلى مستوى تعليمي وثقافي يمكن الأفراد من استخدام التكنولوجيا الرقمية والاستفادة منها وتوظيفها في خدمة أنفسهم ومجتمعهم. (الملاح، 2007، ص 76)

القوانين الرقمية: القانون الرقمي يعالج أربع قضايا أساسية هي (حقوق النشر والتأليف الخصوصية، القضايا الأخلاقية، القرصنة) والمواطن الرقمي يحترم القوانين الرقمية وينشرها ويشجع غيره على الالتزام بها، وبالتالي فالمواطنة الرقمية تتطلب الالتزام بقوانين المجتمع الرقمي (الأسمرى، 2015، ص 15)

الحقوق والمسؤوليات الرقمية: الحريات التي يتمتع بها الجميع في العالم الرقمي، كما أن الدولة حددت لمواطنيها حقوقهم في دستورها، فإن المواطن الرقمي أيضاً يتمتع بالحقوق مثل الخصوصية وحرية التعبير وغيرها، ولابد من فهم الحقوق بالشكل الصحيح في ظل العصر الرقمي. (الملاح، 2017، ص 87)

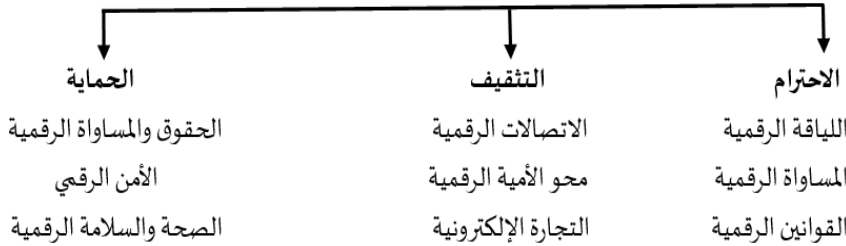
الصحة والسلامة الرقمية: الصحة النفسية والبدنية في عالم التكنولوجيا الرقمية مهمة حيث يرافق استخدام التكنولوجيا بشكل غير سليم مشاكل بدنية ونفسية تؤثر على الفرد، وهذا ما أدى إلى ظهور علم (الأرجونوميكس) أو هندسة العوامل البشرية والذي يعنى بالملائمة الفيزيائية والنفسية بين الآلات وأشكالها والبشر الذين يتعاملون معها ويستخدمونها. (ادعيس، 2015، ص 1)

الأمن الرقمي: لا يخلو أي مجتمع من أشخاص يمارسون أعمالاً مخالفة للقانون مثل السرقة والتشويه، وبالتالي لابد من اتخاذ التدابير اللازمة بهذا الخصوص لضمان الوقاية

والحماية والأمان للأفراد، والأمن الرقمي يعني اتخاذ الاحتياطات اللازمة لضمان السلامة الشخصية وأمن الشبكة. (المسلماني، 2014، ص 24)

وحسب الدكتورة نشوى محمد أبو يحي فإن بعض الدراسات تؤكد على أن أبعاد المواطنة الرقمية تدخل ضمن ثلاث مجالات رئيسية على النحو التالي: (محمد أبو يحي، ص 2021، 185)

الشكل (1): يمثل أبعاد المواطنة الرقمية



المصدر: من إعداد الباحثين استنادا على ما سبق.

3- واقع الجامعة الجزائرية في ظل العصر الرقمي:

3-1- تطور الجامعة الجزائرية رقميا:

يعد التحول الرقمي أحد أهم إفرازات تكنولوجيا المعلومات، التي غزت مناحي الحياة البشرية ومنذ ظهور بوابه أصبح توجهها تبنته الدول المتقدمة وجسده في جميع قطاعاتها لاسيما قطاع التعليم العالي والبحث العلمي، وتوالت بعد ذلك العديد من تجارب التحول الرقمي في البلدان النامية ومن بينها الدولة الجزائرية، (بوطرفة، عقابي، 2021، ص 428-429) وفي هذا السياق سوف نأتي على تبيان نشأة وتطور هذا التحول الرقمي على الجامعة الجزائرية.

إن نشأة رقمنة التعليم العالي والبحث العلمي في الجزائر كانت نتاجا للتحويلات التكنولوجية الرامية إلى التحول الرقمي من خلال تطبيق تكنولوجيا الاتصال والمعلومات والعمل على تجسيد الإدارة الإلكترونية في الجامعة الجزائرية، ويمكن الانطلاق من مشروع اللجنة الأوروبية "Avicenne" الذي يهدف إلى دعم مبادرة الجامعة الافتراضية والارتقاء بمستوى جامعات البحر الأبيض المتوسط عن طريق خلق روابط شبكية فيما بينها، تؤدي إلى تطور نظم التعليم بواسطة التكنولوجيا. (بوطرفة، عقابي، ص 2021، 429)

"وتبعاً لتوجه الحكومة الجزائرية نحو تجسيد مفهوم الإدارة الإلكترونية في جل قطاعاتها كان لزاماً على مختلف الوزارات في الدولة ومن بينها وزارة التعليم العالي والبحث العلمي العمل على صنع بيئة رقمية" (قرار وزاري رقم 102، 2010) خاصة وأن التحول الرقمي أصبح آلية فعالة

وضرورية للنهوض بالتعليم العالي وعصرنته في ظل توجه نحو مفاهيم التعليم الإلكتروني والجامعات الافتراضية، وكل المسارات الجديدة التي سطرت ونفذت من قبل الدول المتقدمة، والتي عملت الجزائر على تجسيدها داخل جامعاتها حيث أصدرت الوزارة تعليمة (التعليمية رقم SG/20/56، 2019) تؤكد على ضرورة استعمال وسائل الرقمنة في تسيير الجامعات من خلال إجراءات بسيطة كعدم استخدام الفاكس واستبداله بالبريد الإلكتروني وكذلك تحويل النشريات والدوريات إلى صيغة رقمية للتقليل من تكاليف الطباعة، والاطلاع عليها من خلال البوابة الرقمية لمركز البحث والتطوير Cerist.

ووضعت الجزائر سنة 2008، استراتيجية سميت باستراتيجية الجزائر الإلكترونية 2013، ورد فيها أن الدول المتطورة تسطر لنفسها سياسات استباقية لتطوير الاقتصاد الرقمي وهذا عن طريق دعم قوي لقطاع تكنولوجيات الاعلام والاتصال، واندرجت استراتيجية الجزائر الإلكترونية ضمن الرؤية الرامية لبروز مجتمع العلم والمعرفة الجزائري من جهة، وتعزيز أداء الاقتصاد الوطني والشركات والإدارة وتسعى إلى تحسين قدرات التعليم والبحث والابتكار وإنشاء كوكبات صناعية في مجال تكنولوجيا الاعلام والاتصال ورفع جاذبية البلد وتحسين حياة المواطنين من خلال تشجيع نشر واستخدام تكنولوجيات الاعلام والاتصال من جهة أخرى، حيث حددت الاستراتيجية خمس مؤشرات لقياس التقدم وتقييم الوضع الرقمي وهي (مؤشر الجدي الرقمي مؤشر النفاذ الرقمي، مؤشر التحضر الإلكتروني، مؤشر نشر تكنولوجيات الإعلام والاتصال مؤشر التحضير فيما يتعلق بالحكومة). (أحميداتو، 2020، ص 228)

وقصد مواكبة التكنولوجيات الحديثة عمد رؤساء الجامعات إلى إصدار مقررات (مقرر 09/ج.ق/2019) تقضي بإنشاء لجان قيادة محلية لرقمنة المؤسسات الجامعية التي يرأسونها، وكذلك دعم مجال التعليم والبحث والتكوين عن طريق المنصة الرقمية التي سمحت بإنشاء فضاء اتصال مستقل، وأتاح توفّر المعلومات في أي وقت وفي أي مكان وبسرعة ودقة متناهية، وفي ذات المنحى حدد المشروع التمهيدي للقانون التوجيهي للتعليم العالي لسنة 2020 الإطار القانوني المقترح والذي يسمح لمؤسسات التعليم العالي بتطوير استخداماتها الرقمية في جل الوظائف الإدارية والبيداغوجية باعتبارها عنصرا فعالا في تعليم وتكوين الطلبة الجامعيين. (بوطرفة، عقابي، 2021، ص 433)

ورغم أن التحاق الجامعات الجزائرية بعصر الرقمنة كان متأخرا مقارنة بالجامعات الغربية وحتى الجامعات الشرقية، إلا أن تطور استعمالها للوسائل الرقمية بات ملحوظا، لاسيما

في ظل جائحة كوفيد-19، ويتجلى ذلك من خلال التواصل البيداغوجي الرقمي، والمقررات الدراسية عن بعد ونشر الاستبيانات والمكتبيات الوطنية والدولية عن بعد في ظل الجائحة، كما وفرت الوزارة الوصية عديد المنصات الرقمية، وأتاحت فرص متساوية في التسجيل الرقمي للتسجيلات الدراسية أو المشاركة في المسابقات، سواء للأساتذة أو الطلبة، مما ساهم في رفع روح المواطنة الرقمية في القطاع، ولكن تبقى الجامعة الجزائرية تواجه الكثير من التحديات لتحقيق ذلك وهذا ما سيتم التطرق إليه في العنصر اللاحق.

2-3- تحديات الجامعة الجزائرية لتحقيق المواطنة الرقمية للطلبة الجامعيين:

إن مواكبة العصر الرقمي للجامعة الجزائرية من أجل تحقيق مواطنة رقمية فعالة للطلبة الجامعيين يتطلب إمكانات بشرية ومادية ولوجستية في مجال تكنولوجيات الاتصال والمعلومات، وسط جملة من التحديات تواجه قطاع التعليم العالي والبحث العلمي.

ومن أهم الوظائف التي ارتبطت بالجامعة هي إعداد الإمكانات البشرية التي تتمتع بالمهارات العلمية والتقنية والمهنية والإدارية ذات المستوى العالي، وتهيئتها وتدريبها للعمل في القطاعات المختلفة وذلك عن طريق تزويدها بالمعارف والمهارات والاتجاهات والقيم اللازمة للعمل المستهدف، وبما يمكنها من التعايش مع العصر الرقمي، وكذا العمل على تطوير وسائلها محليا مع التركيز على العلوم وتطبيقاتها المختلفة، وبالتالي ضمان وجود قاعدة دائمة من الموارد البشرية ورصيد مستمر من رأس المال البشري المؤهل للقيام بمختلف النشاطات الفكرية والعملية وكذا تقديم الاستشارة والمساهمة في القيام بمهام القيادة. (الكواري، 1985، ص 106)

وحتى تنجح الجامعة الجزائرية في تحقيق مواطنة رقمية فعالة لدى الطلبة الجامعيين، يجب أن تعمل على الحفاظ على هوية المجتمع من جهة، وهوية الطالب من جهة أخرى، كما تسعى إلى مواجهة التلوث التكنولوجي والثقافي الذي يواجه الجامعات لتحقيق مواطنة رقمية تربوية قيمة للجامعيين، تتحلى بالمتطلبات القانونية الانضباطية، مع ضرورة حيابة الجامعة على المتطلبات القيادية والإدارية للمساهمة في نشر ثقافة المواطنة الرقمية، دون إغفال توفير المتطلبات التكنولوجية والتعليمية من طرف الوصاية.

ونقصد بالمتطلبات القانونية الانضباطية ضرورة تمكين الطالب الجامعي من فهم الحدود والمسؤوليات والحقوق والواجبات الذي يجب أن يتحلى بها حتى لا يقع في المحذور أثناء استخدامه للتكنولوجيا، ويكون مواطنا صالحا تنطبق عليه أبعاد المواطنة الرقمية المذكورة سافا.

أما فيما يخص المتطلبات القيادية والإدارية للجامعة الجزائرية فنعني بها توفير الموارد البشرية المكونة خصيصا لمواكبة العصر الرقمي والمتسلحة بترسانة الإبداع والإتقان في استخدام وإدارة التقنيات الحديثة.

وحتى تتحقق المواطنة الرقمية للطلبة الجامعيين والقطاع ككل لابد من توفير المتطلبات التكنولوجية والتعليمية بتوفير البنية التحتية للجميع وإتاحة الوصول الرقمي والمساواة الرقمية مع ضرورة تحقيق مبدأ المشاركة الرقمية الكاملة والمتكافئة أو حق الوصول الرقمي. وكثيرها من الجامعات العربية تواجه الجامعات الجزائرية عديد التحديات التكنولوجية والتعليمية للمساهمة في تحقيق مواطنة رقمية شاملة لعل أبرزها: (محمد أبو يحيى، 2021، ص 190-191)

- توفير شبكة انترنت عالية الكفاءة، وأجهزة وتقنيات رقمية حديثة.
- بناء مواقع إلكترونية بمواصفات حديثة لكل جامعة تدفق المعرفة بينها وبين الجامعات الأخرى.
- وضع خطة للتدريب داخل الجامعات لتنمية مهارات استخدام الأجهزة التكنولوجية.
- ربط الجامعة بمراكز التطور التكنولوجي والجامعات الأخرى لإثراء الخبرات وتعزيز قيم وأخلاقيات ونشر ثقافة المواطنة الرقمية.

4 - خاتمة:

تأسيسا لما سبق يمكن استخلاص جملة من الاقتراحات والتوصيات من خلال هذه الدراسة النظرية التي رمت إلى تقصي تحديات الجامعة الجزائرية لتحقيق المواطنة الرقمية لدى الطلبة الجامعيين في ظل العصر الرقمي، وهذه الاقتراحات نجملها فيما يلي:

- يمكن نشر ثقافة المواطنة الرقمية لدى الطلبة الجامعيين الجزائريين بإدراج مقياس يدرس المواطنة الرقمية في جل التخصصات الجامعية على اعتبار أن جميع الطلبة سواء في أبحاثهم، أو في اتصالاتهم الإدارية والبيداغوجية يستخدمون التكنولوجيا ويستفيدون من خدماتها السريعة والآنية والمتاحة للجميع.
- العمل على تطوير البنية التحتية الرقمية للجامعات والتحديث المستمر للمنصات الرقمية وتوظيف أكفاء والتعاقد مع شركات متخصصة في مجال تكنولوجيات الإعلام والاتصال لتطوير الأرضيات الرقمية.

- تنظيم دورات تدريبية للطلبة تساعد على الاستخدام الأمثل للتقنيات التكنولوجية الحديثة، وتعليمهم معارف ومهارات حماية الخصوصية وحماية بياناتهم من القرصنة على النت.
- نشر لوائح قوانين وضوابط الاستخدام الآمن للتكنولوجيا على مستوى المعاهد والكليات.
- تسطير برنامج وطني ووضع خطة وطنية وقوافل لنشر ثقافة المواطنة الرقمية في الأوساط الطلابية.

5- قائمة المراجع:

- إيمان عوض، المواطنة الرقمية وحدة المدارس رؤية وتطوير، السعودية، 2016.
- جاسم سلطان، وآخرون، الثورة الرقمية. متى حدثت؟ وكيف؟، متاح على www.omran.org, 2020/10/04.
- هالة الجزار، دور المؤسسة التربوية في غرس قيم المواطنة الرقمية، مجلة دراسات عربية وعلم النفس، عدد 56، رابطة التربويين العرب القاهرة، 2014.
- هند صمعان إبراهيم الصمادي، تصورات طلبة جامعة القصيم نحو المواطنة الرقمية، مجلة دراسات نفسية وتربوية، عدد 11، جامعة القصيم، السعودية، 2018.
- حاتم فرغلي ضاحي، الأدوار المستقبلية للتعليم الجامعي في ضوء تحولات الألفية الثالثة، الجيزة، الدار العالمية للنشر والتوزيع، 2008.
- حسام الدين محمد مازن، تكنولوجيا الرأس معرفية لبناء مجتمع المعرفة الرقمي، المجلة التربوية، كلية التربية، سوهاج، ج 52، 2018.
- حسن عماد مكاوي، تكنولوجيا الاتصال الحديثة في عصر المعلومات، الدار المصرية اللبنانية، ط2، القاهرة، 1997.
- لمياء إبراهيم المسلماني، التعليم والمواطنة الرقمية (رؤية مقترحة)، مجلة عالم التربية، القاهرة، 2014.
- محمد أحمد داتو، سياسة الرقمنة في قطاع التعليم العالي والبحث العلمي، أعمال الملتقى الوطني الموسوم بدور الرقمنة في الجودة في التعليم العالي، كلية الحقوق جامعة الجزائر1، يوم 1 مارس 2020.

- محمد فوزي، أحمد بدوي، سماح السيد محمد، تحديات التربية الوجدانية في العصر الرقمي، المجلة التربوية، كلية التربية، جامعة سوهاج، ع 60، أبريل 2019.
- محمد محمود مكاوي، البيئة الرقمية بين سلبيات الواقع وآمال المستقبل، المركز الوطني للمعلومات، الجمهورية اليمنية، 2005.
- محمد فتحي عبد الهادي، المعلومات وتكنولوجيا المعلومات على أعتاب قرن جديد، مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة، 2000.
- محمود السيد، طبيعة العصر والمحتوى الرقمي العربي، مجلة مجمع اللغة العربية، مجمع اللغة العربية بدمشق، مج 90، ج 1، 2017.
- مصطفى القايد، مفهوم المواطنة الرقمية Digital Citizenship، متاح على <https://www.new-educ.com/definition-of-digital-citizenship> : 20/02/2014.
- نشوى محمد أبو يحيى، آليات نشر ثقافة المواطنة الرقمية لدى أعضاء الأسر الطلابية بالجامعات، مجلة كلية الخدمة الاجتماعية للدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الفيوم، 2021.
- عائشة أوماحي، مصطفى بوادي، دور التكنولوجيا الرقمية في تنمية الموارد البشرية الواقع والمأمول، مجلة دفاتر السياسة والقانون، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، ع 1، مج 11، 2019.
- عواطف بوطرفة، آمال عقابي، بصمة الرقمنة على واجهة التعليم العالي والبحث العالمي في الجزائر، مجلة أبحاث، مج 6، ع 1، 2021.
- علي خليفة الكواري، نحو استراتيجية بديلة للتنمية الشاملة، ط 4، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1985.

- عمر سيد خليل، احتياجات معلمي احتياجات معلمي العلوم للتنمية المهنية في ضوء معطيات العصر الرقمي، المؤتمر العلمي التاسع عشر، التربية العلمية والتنمية المستدامة، الجمعية المصرية للتربية العلمية، القاهرة، 24 يوليو، 2017م.
- شهد الأسمرى، المواطنة الرقمية وثقافة الاستخدام الآمن للإنترنت للكبار والصغار، كلية التربية جامعة الأميرة نورة، 2015.
- تامر المغاوري محمد الفلاح، المواطنة الرقمية تحيات وآمال، ماجستير، كلية التربية، مصر، 2012.
- ثامر الملاح، المواطنة الرقمية، دار السحاب للنشر والتوزيع، القاهرة، 2017.
- خلف ادعيس، المواطنة الرقمية، جامعة القدس المفتوحة، 2015.
- التعليم رقم SG/20/56، المتعلقة باستعمال الوسائل الرقمية في التسيير، موجهة من الأمين العام لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي إلى رؤساء المؤتمرات الجامعية الجهوية ورؤساء مؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي، 2019/01/19.
- قرار وزاري رقم 102، يتضمن إنشاء وحدة تسيير مشروع إنشاء الشبكة المعلوماتية القطاعية للتعليم العالي والبحث العلمي، النشرة الرسمية للتعليم العالي والبحث العلمي، السادس الأول، 2010/04.
- George Dotterer, Andrew Parker Harrison, *Fostering Digital in the Classroom, Education Digest Journal, Vol82, No3, Vilnius Lithuania, 2016.*
- Leslie Preddy, *The Critical Role of The School Librarian in Digital Citizenship Education Knowledge Quest, Vol44, No4, Knowledge Quest Academy, Colorado, USA, 2016.*